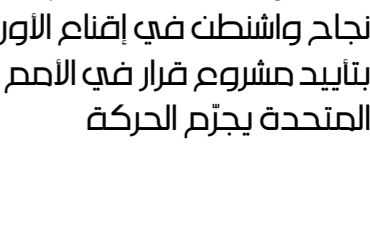


فلسطين

تخوفات «حمساوية» من «قرار تجريم» دولي

موسكو تدعو هنية لزيارتها

فتحت موسكو بؤابة امل لخروج اسماعيل هنية من غزة. المتعسر من ستة. في وقت حساس تستمد فيه نجاح واشنطن في اتمام الاوروبييت بتأييد مشروع قرار في الامم المتحدة يجرم الحركة

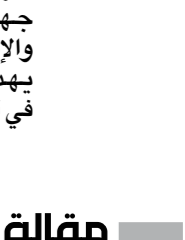


غزّة — هاني إبراهيم

في الوقت الذي تحتفل فيه الامم المتحدة«اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» في مغازها في نيويورك وجنيف وفيينا، تمارس الولايات المتحدة الاميركية ضغطا على الاتحاد الاوروبي للموافقة على مشروع قرار دولي يجرم حركة «حماس» ويدين مقاومتها في قطاع غزة، وهو ما تنتظر اليه الحركة على انه مقدمة لشرعة اغتيال قادتها

في حال خروج هنية الى روسيا ستكون بوابته لجولة واسعة

العسكريين والسياسيين، في الداخل والخارج، او تسهيل اعتقالهم. وما يقلق «حماس» ان المعارضة الوروبية لمشروع القرار لا تتعلق بخلاف حول اداة الحركة، بل بحذف فقرات حول «حل الدولتين» واجواء جهود التسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، رغم ان هذا القرار يهدف إلى الضغط على «حماس» في أكثر من اتجاه.



مقالة

ليس مسؤولة الأزهر وحده

على التفرفة بسبب الجنس أو الأصل، أو على أساس طائفي أو جغرافي، أو ممارسة نشاط معاد لمبادئ الديمقراطية، أو سرى أو نبي طابع عسكري أو شبه عسكري، وأن تكون سيادة القانون أساس الحكم في الدولة، وذلك كله وفق القواعد الدستورية.

ذلك ليس مسؤولية الأزهر ولا يدخل في طبيعة أدواره. بنص التعريف الدستوري فهو «المرجع الأساسي في العلم الدينية والشؤون الإسلامية، ويتولى مسؤولية الدعوة ونشر علوم الدين واللغة العربية في مصر والعالم» وشيخ «مستقل وغير قابل للزلزل ويجري اختياره من بين أعضاء هيئة كبار العلماء». وفق ذلك التعريف لا يصح إغفال مرجعية الأزهر في ما يخص العلوم الدينية والدعوة، أو التقليل من شأنها الروحي، أو فرض وصاية عليه أن يفعل أو لا يفعل من دون أن يكون مقتنعا بأنه يخدم صحيح الدين.

بالنظر إلى طبيعة الأزهر هو مؤسسة دينية،

الأوروبية في تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الجمعة أو الاثنين المقبلين على مشروع القرار الذي يطلق الصواريخ على إسرائيل، ويطالب ب«وقف لجوء حماس إلى العنف»، علماً أنه سيكون الأول من نوعه في الجمعية. وقال السفير الإسرائيلي للصحافيين إن من شأن الدعم الأوروبي أن يعزز حظوظ تبني الجمعية العامة، التي تضم 193 دولة، للقرار، مشيراً إلى أن «دعم الاتحاد الأوروبي له رمزية كبيرة».

في المقابل، أعلن مندوب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير رياض منصور، إجراء اتصالات وتحركات فلسطينية لإحباط مشروع القرار، وذلك بعقد اجتماع لمجلس السفراء العرب في الأمم المتحدة لاعتماد خطة لمواجهة القرار المذكور، بالإضافة إلى مشاورات مع كل الأطراف بما فيها مجموعة الدول الإسلامية ودول

واشنطن مشروع تسوية كبيراً خلال الأشهر المقبلة. لذلك، قال دانون إن واشنطن تقود جهوداً لكسب دعم حاسم من الدول

سيكون المشروع في حال إقراره سابقة في الجمعية العامة (أ ف ب)



أميركياً على «الوائح الإرهاب»، وذلك في ظل العلاقات المصرية ـ الروسية الجيدة. وبذلك، ستكون موسكو بوابة هنية لجولته التي تعول عليها الحركة كثيراً، خاصة في ظل التحريض الأميركي القائم. إلى ذلك، أعلنت السعودية، خلال مؤتمر حضره المفوض العام

لـ«الأونروا»، بيبير كرينبول، تقديم 50 مليون دولار أميركي لترجمة العملية لذلك تمثلت حتى الآن ـ من ضمن خطوات عدة ـ بفتح أبواب سلطنة عمان أمام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بانتظار هبوطه اللاحق في الحديقة الخلفية للنظام السعودي. البحرين. وليس بعيداً عن السياق نفسه، يأتي وصول الرئيس التشادي إدريس ديبي، إلى إسرائيل، والقرارات التي تتوالى عن اتصالات سرية تهدف إلى فتح أبواب الخرطوم لاستكمال القوس السياسي الذي يبدأ من الخليج، ويصل إلى القارة الإفريقية. حتى الآن. القدر المتيقن أن المتضرر الأول في هذه المحطات هو الشعب الفلسطيني. فبعد الجولات الخليجية المتوالية والمتصاعدة، التي تهدف إلى تطويق القضية الفلسطينية من خاضعتها للخليجية، أتى دور استكمال العمق الإفريقي من بوابة تشاد التي تسعى إسرائيل إلى أن تكون مقدمة لخطوات لاحقة أكثر أهمية لئلا يبيل لو اكتملت شروطها، في إبعادها السياسية والأمنية والاستراتيجية. وهو ما تحاول الإيحاء به التقارير الإعلامية الإسرائيلية عبر الحديث عن اتصالات سرية خفية تمهيداً لتطبيع العلاقات مع السودان.

إلى جانب كون انفتاح تشاد على إسرائيل يشكل محطة إضافية في سياق توسيع علاقاتها الإفريقية، وعلى المستوى الداخلي الإسرائيلي تصيف إنجازاً سياسياً لنتنياهو، فقد رأت إسرائيل في زيارة الرئيس التشادي خطوة نوعية في الطريق إلى فك ما كان يسمى في مرحلة سابقة طوقاً سياسياً واقتصادياً حول كيان الاحتلال. وبحسب مكتب رئيس الوزراء، سيسافر نتنياهو قريباً إلى تشاد، وباريس، وسيعلن مع الرئيس ديبي استئناف العلاقات بينهما.

في الدالة التاريخية، تطورت علاقات إسرائيل مع دول إفريقية، بما فيها تشاد، منذ السنوات الأولى من قيام الدولة. وبقيت متواصلة إلى مطلع السبعينيات. ووفق صحيفة «إسرائيل اليوم»، بعدها «اضطرت الكثير من الدول الإفريقية إلى التخلي عن العلاقة مع إسرائيل، تحت الضغوط التي مارسها العرب الذين وعدوا بالمساعدات المالية السخية»، وبخصوص تشاد تحديداً «أعطت الضغوط شأرها حتى قبل حرب 1973، وهي الفترة التي قررت فيها العديد من الدول الإفريقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل».

أما الآن، فتأتي زيارة ديبي لإسرائيل توجيهاً لمسار من الغزل المتبادل، وتنبع أهمية الزيارة، وفق الصحيفة، ليس لكونها في قلب أفريقية، بل لكونها ذات أغلبية إسلامية. في المقابل، رأى رئيس الوزراء، السابق إيهود باراك أن ما جرى بين إسرائيل وتشاد لا ينطوي على

17 الاخبار — الخميس 29 تشرين الثاني 2018 العدد 3626 العالم

طوق، إسرائيلي ـ خليجي ـ إفريقي... والهدف، فلسطين



علي حيدر

تواصل إسرائيل «فتوحاتها» السياسية، التي تستند فيها إلى دعم أميركي وغربي واسع، واحتضان سعودي فتح لها أبواباً بقيت مسدودة لعقود سابقة. الترجمة العملية لذلك تمثلت حتى الآن ـ من ضمن خطوات عدة ـ بفتح أبواب سلطنة عمان أمام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بانتظار هبوطه اللاحق في الحديقة الخلفية للنظام السعودي. البحرين.

وليس بعيداً عن السياق نفسه، يأتي وصول الرئيس التشادي إدريس ديبي، إلى إسرائيل، والقرارات التي تتوالى عن اتصالات سرية تهدف إلى فتح أبواب الخرطوم لاستكمال القوس السياسي الذي يبدأ من الخليج، ويصل إلى القارة الإفريقية. حتى الآن. القدر المتيقن أن المتضرر الأول في هذه المحطات هو الشعب الفلسطيني. فبعد الجولات الخليجية المتوالية والمتصاعدة، التي تهدف إلى تطويق القضية الفلسطينية من خاضعتها للخليجية، أتى دور استكمال العمق الإفريقي من بوابة تشاد التي تسعى إسرائيل إلى أن تكون مقدمة لخطوات لاحقة أكثر

أهمية لئلا يبيل لو اكتملت شروطها، في إبعادها السياسية والأمنية والاستراتيجية. وهو ما تحاول الإيحاء به التقارير الإعلامية الإسرائيلية عبر الحديث عن اتصالات سرية خفية تمهيداً لتطبيع العلاقات مع السودان. إلى جانب كون انفتاح تشاد على إسرائيل يشكل محطة إضافية في سياق توسيع علاقاتها الإفريقية، وعلى المستوى الداخلي الإسرائيلي تصيف إنجازاً سياسياً لنتنياهو، فقد رأت إسرائيل في زيارة الرئيس التشادي خطوة نوعية في الطريق إلى فك ما كان يسمى في مرحلة سابقة طوقاً سياسياً واقتصادياً حول كيان الاحتلال. وبحسب مكتب رئيس الوزراء، سيسافر نتنياهو قريباً إلى تشاد، وباريس، وسيعلن مع الرئيس ديبي استئناف العلاقات بينهما.

في الدالة التاريخية، تطورت علاقات إسرائيل مع دول إفريقية، بما فيها تشاد، منذ السنوات الأولى من قيام الدولة. وبقيت متواصلة إلى مطلع السبعينيات. ووفق صحيفة «إسرائيل اليوم»، بعدها «اضطرت الكثير من الدول الإفريقية إلى التخلي عن العلاقة مع إسرائيل، تحت الضغوط التي مارسها العرب الذين وعدوا بالمساعدات المالية السخية»، وبخصوص تشاد تحديداً «أعطت الضغوط شأرها حتى قبل حرب 1973، وهي الفترة التي قررت فيها العديد من الدول الإفريقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل».

أما الآن، فتأتي زيارة ديبي لإسرائيل توجيهاً لمسار من الغزل المتبادل، وتنبع أهمية الزيارة، وفق الصحيفة، ليس لكونها في قلب أفريقية، بل لكونها ذات أغلبية إسلامية. في المقابل، رأى رئيس الوزراء، السابق إيهود باراك أن ما جرى بين إسرائيل وتشاد لا ينطوي على

كانت تلك ثورة حقيقية داخل جدران الأزهر الشريف لا مجرد إصلاح يضببط بعض الكلام ويعدل في بعض المناهج، وأى رهان على أن يستور القانون الأعلى في البلاد، تجعل أي حديث عن مواجهة الأفكار المتشددة محض دعابات، كأنها سراب في متاهات بلا نهاية. بصياغة أخرى: الأزهر ليس هو عنوان إصلاح محمد عبده مسؤولية التجديد والإصلاح في الخطاب الديني، لم يكن ذلك عملاً مؤسسياً بقدر ما كان اجتهاداً فكرياً لرجل شغلته قضايا دينه وزمنه. تتلمذ عبده على جمال الدين الأفغاني، والتحق بالثورة العربية، وعندما أجهضت بقوة السلاح البريطاني عام 1882 أحبطته النتائج وبدا له أن المستقبل المصري مرهون بالإصلاح والتعليم. بعده لم يخرج مجتهد بحجم تأثيره، وكانت تلك أساسة ممتدة.

بعد سقوط الخلافة المصرية مرهون بالإصلاح والتعليم، بعده لم يخرج مجتهد بحجم تأثيره، وكانت تلك أساسة ممتدة. بدأ مع سقوط الخلافة العثمانية عام 1923، بدأ أقرب تلامذة محمد رشيد رضا أباً روحياً مؤسس جماعة «الإخوان المسلمون»، حسن البنا، والمسلمين والمسيحيين.

وقف مبدأ الشك الديكارتّي، كانت الصدمة ثورة ثالثة في مناهج البحث وحرية الاجتهاد وأثارت سجالات ومعارك على ورق وجرت ملاحظات ومحاكمات انتهت بتبرئته من التهم التي نسبت إليه. لم يكن ذلك عملاً مؤسسياً بقدر ما كانت بيئة عامة تستجيب لتحديات وقتها وتخرج على العقل العربي قضايا جديدة لم يألفها. بالتكوين الأساسي هو ابن الأزهر لكن ظروفه سمحت بتلقيه تعليماً عالمياً في الجامعات الأخرسية فأعمل المناهج الجديدة بمعايير وقتها في التراث العربي.

إذا غابت حرية التفكير والبحث فإن مستقر الكلام كله مقابر الصدقة. إنها مسألة بيئة تخرس على الحوار وتقسح في المجال العام وتثقل الاختلاف في الرأي أو تخرس عليه وتلتزم القواعد الدستورية الحديثة في إدارة الشأن العام. وهذه ليست مسؤولية الأزهر. * **كاتب وصحافي مصري**

وقف مبدأ الشك الديكارتّي، كانت الصدمة ثورة ثالثة في مناهج البحث وحرية الاجتهاد وأثارت سجالات ومعارك على ورق وجرت ملاحظات ومحاكمات انتهت بتبرئته من التهم التي نسبت إليه. لم يكن ذلك عملاً مؤسسياً بقدر ما كانت بيئة عامة تستجيب لتحديات وقتها وتخرج على العقل العربي قضايا جديدة لم يألفها. بالتكوين الأساسي هو ابن الأزهر لكن ظروفه سمحت بتلقيه تعليماً عالمياً في الجامعات الأخرسية فأعمل المناهج الجديدة بمعايير وقتها في التراث العربي.

إذا غابت حرية التفكير والبحث فإن مستقر الكلام كله مقابر الصدقة. إنها مسألة بيئة تخرس على الحوار وتقسح في المجال العام وتثقل الاختلاف في الرأي أو تخرس عليه وتلتزم القواعد الدستورية الحديثة في إدارة الشأن العام. وهذه ليست مسؤولية الأزهر. * **كاتب وصحافي مصري**